سيـرة ذاتـــية " مختصرة "

جامعــة الـــوادي

الجزائـــر

الاسم: لامية

اللقب: بوبيدي

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي

مؤسسة الانتماء: جامعة الوادي الجزائر

البريد الالكتروني: lamiaboubidi@gmail.com

الاسم: حورية

اللقب: وصيف البيز

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه في علم الاجتماع

مؤسسة الانتماء: جامعة الوادي الجزائر

البريد الالكتروني: ahlamahlam998@gmail.com

المحور السادس: قراءة نقدية لاستخدام النظريات السوسيولوجية في البحوث الأكاديمية.

عنوان المداخلة: إيعَاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية بجامعة الوادي.

ملخص باللغة العربية:

لا أحد ينكر ما حضت به النظرية الاجتماعية من أهمية بالغة، في معالجتها للقضايا والمشكلات الاجتماعية التي تعّد بمثابة الهيكل العام، الذي يتم فيه قولبت الممارسات الاجتماعية وفق معطياتها الأساسية.

إلا أن هذه النظرية التي ولدت في مجتمع غربي ذو تطلعات ابستومولوجيا حاملة لإيديولوجيا منافية للقيم والمعايير العربية الإسلامية لم يمنعها من بسط نفوذها والتغلغل في خبايا الفكر العربي وطمس المعالم الفكرية ذات الطابع القيمي والثوابت المرجعية التي تمارسها الجامعات العربية عامة والجزائرية خاصة حيث أنها ولدّت تصور ذهني لدي الباحث في التكوين الأكاديمي المتضمن نوع من التحرر ألا عقلاني الذي يراه خاضع إلى التخطيط السليم والتمحيص الدقيق أخدا بذلك مسلّمات حتمية يمكن إسقاطها على الواقع والفعل الاجتماعي لحل القضايا والمشكلات الاجتماعية، هذا النزوح الفكري للنظرية الاجتماعية يعّد أحد وجوه التبعية الأخر في شكله ومضمونه في تقصيه للحقائق التي لا ينبغي ترسيخها في التكوين الأكاديمي للباحث الاجتماعي بالجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: النظرية الاجتماعية، التكوين الأكاديمي، الجامعة الجزائرية.

ملخص باللغة الأجنبية (Abstract):

No one denies the great importance of social theory in dealing with social issues and problems, which are the general framework in which social practices are molded according to their basic data.

However, this theory, which was born in a Western society with epistemological aspirations, bearing an ideology that is contrary to Arab Islamic values and standards, did not prevent it from extending its influence and penetrating the secrets of Arab thought and obliterating the intellectual features of a value nature and reference constants practiced by Arab universities in general and Algerian in particular, as it generated a mental perception of me. The researcher in the academic formation that includes a kind of irrational liberation, which he sees as subject to proper planning and careful scrutiny, has taken inevitable postulates that can be applied to reality and social action to solve social issues and problems. It should not be embedded in the academic training of the social researcher at the Algerian University.

Keywords: social theory, academic training, the Algerian University.

❖ **إشكالية الدراسة:**

إن ما تعيشه الدول العربية عامة والإسلامية خاصة والجزائر تحديدا من قضايا ومشكلات انعكس على واقعها الاجتماعي الذي غيبت فيه الأطر المرجعية الإسلامية كإحدى المؤشرات للحفاظ على الثقافة القيمية التي كان ينبغي على الباحث في السيسيولوجيا العربية والإسلامية توظيفها وفق ما يتماشى وطبيعة التكوين الأكاديمي والفعل الاجتماعي لدى الجامعة الجزائرية كونه يسعى إلى فهم وبحث وتحليل هذا الفعل المرتبط بالممارسات الاجتماعية والتي يحاول من خلالها معالجة الواقع وللرؤى الراهنة إلا أن مشكلة هذه القضايا والمشكلات العربية تم قولبتها في قوالب تنظريه غربية لا تنسجم معرفيا ولا أبستمولوجيا مع الأفكار الإسلامية والفكر العربي الذي حيّز فيه التكوين الأكاديمي وفق ما هو مطروح دون المحاولة إلى التطلع نحوى الأفضل أو المحافظة على الآليات الثابتة للأطر المرجعية.

فالتكوين الأكاديمي في الجامعة الجزائرية يفتقر إلى التقنين وإلى إعادة معالجة للأفكار فإذا كانت النظرية الغربية أو التنظير الغربي هو المحك الذي نقيس به مدى نجاعة الحلول للقضايا في الوطن العربي الإسلامي وفي الجامعة الجزائرية فإنه ينبغي على النظرية الإسلامية أن تكون وتتخذ على أنها هي المقوّم الأساسي لمعالجة هذا التنظير في حد ذاته كما أن المفاضلة في توظيف وفي الطرح للتنظير الغربي على التنظير الإسلامي جعل من الأفكار العربية متهرئة غير مؤهلة لاستنباط النتائج وفق فعلها الاجتماعي للقضايا الراهنة.

فالاستعلاء على التنظير الإسلامي خلق هوة بين الفكر والفعل وأحدث نوع من الاتساق الغير منسجم والغير متجانس بين الواقع والنظرية.

فإذا كان التكوين الأكاديمي في الجزائر ما هو إلا استنتاج لأيدولوجيا غربية فإن التنظير الإسلامي فيه يعتبر مغيب تماما وهنا ينبغي علينا أن نتساءل من هو المسؤول عن هذا التغيب وهل أن الاقتناء والاقتباس الغير ممحص والغير دقيق هو ما غيب التنظير الإسلامي في لدى الباحث في التكوين الأكاديمي؟ إضافة إلى أن عروض مضامين هذا التكوين في علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية ما هو إلا أحد وجوه التبعية للأخر ببسط نفوذه الفكري الذي يعدّ أحد المعيقات لخلق مجتمع متكامل قائم على الضوابط الإسلامية المستمدة من مرجعتيه الأساسية.

هذه التبعية جعلت من الفكر العربي يعيش حالة تقهقر واغتراب عن الهيكل العام وعن الإطار المرجعي لمقوماته وثقافته الأساسية فهذا الإسقاط الحر للتنظير الغربي الفاقد للمعالجة وفق القيم والمعايير والثوابت خلق فجوة وعدم تطابق بين الممارسات في الحياة وبين الواقع الذي تعيشه هذه المجتمعات في حل القضايا ومشكلاتها الاجتماعية. وهنا تكمن مشكلة هذه الدراسة وتساؤلاتها.

❖ **التساؤل العام:**

- هل إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعية من طرف الباحث الاجتماعي له علاقة بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل أسئلة فرعية:

س1/ هل توجد علاقة بين إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعية وطبيعة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية؟

س2/ هل توجد علاقة بين إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعية والممارسات البحثية بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية؟

❖ **فرضيات الدراسة:**

- **الفرضية العامة:**

– توجد علاقة بين إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعي من طرف الباحث الاجتماعي والتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

- **الفرضيات الفرعية:**

– توجد علاقة بين إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعية والممارسات البحثية بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

– توجد علاقة بين إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعية وطبيعة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

❖ **أهمية الدراسة وأهدافها:**

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة للتعرف على طبيعة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية ومدى أهمية توظيف النظرية الاجتماعية به من طرف الباحث السوسيولوجي.

كما أن هذه الدراسة تكمن أهميتها من خلال محاولة التعرف على مدى كفاية الممارسات البحثية في التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

كما تحاول هذه الدراسة الوقوف على أهم المعيقات التي غيبت فيها الأطر المرجعية المهيكلة في التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية في ضل وجود مفاضلة غربية ومن ثم فشلها في معالجة القضايا وذلك انطلاقا من الدراسة الميدانية وجمع المعلومات حول طبيعة هذا التكوين. وهذا من خلال أراء الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم علم الاجتماع بجامعة الوادي.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق جملة من الأهداف:

- حيث تسعى على توضيح مدى فشل توظيف النظرية الاجتماعية في إطارها المعرفي والثقافي الغربي وكيف أن البعد الاجتماعي فيها غير منسجم مع الفكر القيمي.
- كما تحاول هذه الدراسة إبراز أهمية وجود تنظير عربي إسلامي يتماشى مع القيم والثقافات والممارسات الاجتماعية لتكفل بالقضايا والمشكلات.
- التعرف على مدى كفاية التكوين الأكاديمي ومن هو المسؤول عن غياب نظرية إسلامية.
- الكشف عن أهم المعيقات التي حالت دون النهوض بنظرية اجتماعية تتماشى وطبيعة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

- **أسباب ذاتية:** وهو ميل شخصي نحوى تناول هذا الموضوع كونه يعبر ويصف حالة التكوين الأكاديمي المشبع بالأفكار الغربية في الجامعة الجزائرية كما يصف لنا حال النظرية الاجتماعية في التكوين الأكاديمي لدى الباحث في الجامعة الجزائرية والتي تعتبر موروث ثقافي غربي تعمل على ترسيخ قيمه به.

- **أسباب موضوعية:** التعرف على الدوافع والأسباب الكامنة والمعيقات التي حالت دون وجود نظرية إسلامية شاملة لحل القضايا العربية والإسلامية إضافة إلى توضيح الأسباب التي أدت إلى إيعَاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

❖ **الإطار المفاهيمي للدراسة:**

- **النظرية لغة:** النظرية في معجم العربي القديم يثبت اللسان العربي للجذر الثلاثي نظر أصل اشتقاق كلمة النظرية صنفين من الاستخدام الدلالي: الدلالة الوضعية وتفيد المشاهدة والإبصار بالعين ويعتب هذا المعنى الأصل الأول الذي شاع استعماله في اللسان العربي فقد ورد في معجم العين أقدم المعاجم العين تصنيفا لصاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175) نظرت إلى كذا وكذا: من نظر العين ونظر القلب وعنه نقل ابن دريد (ت321هـ) في معجم جمهرة اللغة هذا المعنى والناظر موضع النظر من العين. (جمال الدين ناسك، ص 03-04)

- **النظرية اصطلاحا:** تعرف النظرية على أنها: " نسق من المعرفة التعميمية التي يتم جمعها سواء من الملاحظة أو تستخلص بطريقة استقرائية ويتم تحليلها وتصنيفها ومعالجتها إحصائيا أو كيفيا من ثم اختيار صحتها فهي بناء أو نسق استنباطي يعمل على صوغ الواقع صيغة عقلية". (شحاتة صيام، ص17)

يقول تيماشيف في كتابه نظرية علم الاجتماع " إن النظرية من ناحية الشكل أو البناء المنطقي تتكون من مجموعة من القضايا تتسق كل منها من الأخر وتنتظم بشكل معين يسمح باشتقاق تعميمات منها بطريقة استنباطية كما تسمح باستكشاف الطرق لملاحظات ابعد مدى وتعميمات تنمي مجال المعرفة". (سمير نعيم أحمد، ص32)

- **النظرية الاجتماعية:** " يرى إبان كريب أن النظرية الاجتماعية تحاول أن تكون اشد تنظيما في نظرها أو رؤيتها إلى الأفكار والخبرات معا علاوة على ذلك فالأفكار في النظرية يجب أن تستتبع أحداها الأخرى لا أن تتناقض إحداها مع الأخرى أو على الأقل تقدير يجب أن تكون علاقتها ببعض واضحة المعالم". (فليب جونز، ص11)
- **النظرية الاجتماعية:** "هي التصوير الموضوعي –أي المستند على الأدلة– للعلاقات المتبادلة بين جوانب النشاط الاجتماعي للناس بوصفهم أعضاء في مجموعات اجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض داخل تكوينات اقتصادية، اجتماعية أكبر وشمل مثل التكوين الاجتماعي والاقتصادي الإقطاعي أو الرأسمالي أو الاشتراكي". (سمير نعيم أحمد، ص40)
- **التعريف الإجرائي للنظرية الاجتماعية:** هي جملة من الأفكار المترابطة التي تنسجم فيما بينها لتشكل قضايا ذات رؤية تصورية واضحة يسمح فيها باستخلاص النتائج والتعميمات والعمل على تحليلها بطريقة موضوعية.
- **التكوين لغة:** كوّن الشيء أي أوجده وأنشأه أو أحدثه.
- **التكوين الأكاديمي اصطلاحا:** " هو الذي يهدف إلى إنتاج ونشر المعرفة لتبلغيها دعما لمختلف الجهود التنموية في ميدان العمل وتبادل الخبرات مع ترجمة تلك المعارف على ساحة التطبيق فالتعليم الجامعي وفي كل مستوياته لا يمكن أن يعد عملية تلقين وان عملية تكوين، هذا الأخير الذي ينبغي أن يهتم بالقدرات وتقديم تعليم له أهداف لتنمية المهارات المعرفية وغير معرفية ". (مراد ميلود، ص310)

- **التعريف الإجرائي للتكوين الأكاديمي:** هو الإطار العام للهيكلة التنظيمية والتطوير الدائم للمهارات والخبرات هو المسؤول عن المكتسبات المعرفية وتعميمها لتطوير الذات والعمل على ترسيخ المبادئ العامة للعمل بها وفق ما يتناسب مع القدرات والإمكانيات المعرفية.
- **الجامعة الجزائرية اصطلاحا:** " هي مجموعة من الأشخاص يجمعهم نظام ونسق خاصين تستعمل وسائل وتنسيق بين مهام مختلفة للوصول بطرق ما إلى المعرفة العلمية". (نورة قدور، ص 172)
- **التعريف الإجرائي للجامعة الجزائرية:** هي فضاء علمي يعيش فيه مجموعة من الأفراد تجمعهم خصائص معرفية مشتركة ولها نظام خاص مهمتها هو توصيل المعارف والخبرات بطرق ووسائل مختلفة لتنمية المهارات الفردية والخبرات المعرفية.

❖ **الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:**

يعتر المنهج في البحث هو أحد القواعد والطرق العلمية التي تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية.

❖ **المنهج المعتمد في الدراسة:**

لإنجاز هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها باعتبار أن المنهج الوصفي " يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليله وإخضاعها للدراسة الدقيقة ". (عمار الطيب كشرود، ص228)

❖ **أدوات جمع المعلومات:**

- **الملاحظة:** " هي مشاهد الوقائع على ما هي علية في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقعة العلمية ". (صلاح الدين شروخ، ص28)

- **الاستبيان:** "تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة وهي إحدى وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من اجل الحصول على بيانات أو معلومات". (موريس أنجرس، ص204)

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستمارة كأداة لجمع البيانات والمعلومات بهدف التحقق من فرضيات الدراسة والإجابة عل تساؤلاتها.

وقد احتوت هذه الاستمارة على مجموعة من الأسئلة قسمت إلى 03 محاور حيث تمثل المحور الأول: في البيانات الشخصية المتعلقة بالحالة الاجتماعية وكذا المهنية لأفراد مجتمع الدراسة. المحور الثاني: ويضم مجموعة من الأسئلة حول المتغير الأول ألا وهو النظرية الاجتماعية. المحور الثالث: ويضم مجموعة من الأسئلة حول المتغير الثاني ألا وهو التكوين الأكاديمي.

❖ **مجالات الدراسة:**

- **المجال المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة على مستوى قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي.
- **المجال الزمنـــي:** تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة (25-16 جانفي 2022).
- **المجال البشري:** ونقصد به مجتمع الدراسة والمتمثل في أساتذة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي والمتكون من جميع الأساتذة بالقسم الحاملين لصفة دائم أو مؤقت.

❖ **العينة وكيفية اختيارها:**

" العينة من أهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي وهي تهدف إلى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء وهي تؤدي في اغلب الأحيان إلى إظهار معطيات يمكن استغلالها وتكميمها مباشرة ". (عبد الغني عماد، ص54)

لقد تناولت الدراسة موضوع إيعَاز فشل توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية ونظرا لان مجتمع الدراسة صغير ومحدد في عدد أساتذة قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي الذي يقدر عددهم

بـ 80 أستاذ وأستاذة مقسمين إلى صنفين أساتذة دائمون وأساتذة مؤقتين فقد ارتأينا إلى الاعتماد في هذه الدراسة على المسح الشامل.

❖ **أساليب تحليل البيانات:**

بعد عملية جمع البيانات تم الاعتماد في تحليلها على ما يلي:

- عرض البيانات في جداول بسيطة.
- استخدام التكرارات.
- استخدام النسب المؤدية للتعرف على استجابة الافراد المبحوثين عن جميع محاور الدراسة.

$$\textbf{النسبة المؤدية} = \frac{\textbf{التكـــرار}}{\textbf{مجموع التكرارات}} \times \mathbf{100}$$

❖ **عرض وتحليل وتفسير البيانات:**

الجدول رقم (1): يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
ذكر	23	65.72
أنثى	12	34.28
المجموع	**35**	**100**

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الذكور في مجتمع الدراسة كانت (23) مفردة أي ما يعادل نسبة (65.72) أستاذ في حين أن فئة الإناث قليلة مقارنة بعدد الذكور والتي قدر عددها في مجتمع الدراسة بـ (12) مفردة أي ما يعادل نسبة (34.28) تفسير هذا الاختلاف قد يرجع إلى نسبة النجاح في مسابقات التوظيف الأساتذة بالجامعة هم من فئة الذكور كما قد يفسر أن فئة الإناث قد يملن إلى الاكتفاء بالتوظيف في الأطوار الأخرى بعيدا عن الممارسات البحثية.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

الفئات	التكرار	النسبة%
(أقل من 30) سنة	04	11.42
(30-34) سنة	12	34.28
(35-39) سنة	06	17.14
(40-44) سنة	07	20
(أكثر من45) سنة	06	17.14
المجموع	**35**	**99.98**

إن أعمار أفراد مجتمع الدراسة تركزت على الفئة (30-34) في حين أن الفئة (أقل من 30) سنة والتي نسبتها هي (11.42) أقل نسبة إضافة إلى أن هناك تكافؤ وتساوي بين الفئة (35-39) والفئة (أكثر من 45) في حين عبرت الفئة (40-44) على نسبة (20) ويمكن تفسير هذا ان هناك فئة من الشباب الطموح الذي يهتم بالبحث وحب الاستطلاع ويرغب في أن يحض بمكانة علمية تسمح له بان يمارس الأبحاث العلمية وفق ما تقتضيه الجامعة الجزائرية إضافة إلى أنه قد يكون هناك أهداف أخرى منها اكتساب الخبرة المهنية حتى تمكنه من المشاركات في مسابقات التوظيف.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثين حسب الصفة

الصفة	التكرار	النسبة %
أستاذ دائم	16	45.72
أستاذ مؤقت	19	54.28
المجموع	**35**	**100**

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن عدد مجتمع الدراسة الذين يصنفون ضمن صفة أستاذ دائم هم (16) بينما الأساتذة المصنفون صمن صفة أستاذ مؤقت هم (19) ويمكن تفسير هذا التباين في طبيعة التوظيف والحصول مناصب دائمة للعمل وان صفة أستاذ مؤقت هي فقط لتغطية العجز الذي تعاني منه الجامعة في توفير منصب عمل دائمة إضافة إلى رغبة

هذه الفئة في ممارسة مهنة التدريس منها لاعتبارات شخصية أو علمية وذلك من خلال اكتساب الخبرة المهنية.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثين حسب الأقدمية في العمل

الأقدمية في العمل	التكرار	النسبة%
أقل من 05 سنوات	19	54.28
من 05 سنوات إلى أقل من 15 سنة	11	31.42
من 15 سنة فما فوق	05	14.28

من خلال المعطيات المتحصل عليها وحسب ما يفسره هذا الجدول أن هناك تباين واضح حول الأقدمية في العمل وأن الفئة التي تمثل أقل من 5 سنوات تمثل الفئة الأكبر ويمكن أن نفسر ذلك أن هذه الفئة تمثل الأساتذة المؤقتين بالجامعة في حين نجد أن الفئة التي تمثل من 15 سنة فما فوق هي الفترة الأقل لأنها تمثل فئة الأساتذة الدائمين وتعتبر هذه الفئة هي المصدر والمرجع المعلوماتي في مجال التسيير والإدارة والتدريس والأبحاث العلمية نظرا لاكتسابها من الخبرات ما يؤهلها لكي تكون القدوة التي يحتذى بها في حين نجد أن الفئة التي تمثل من 5 إلى 15 سنة في الترتيب الثاني وتعتبر هذه الفئة مزيج بين الفئتين وهي تسير نحو البحث والتقصي لاكتساب الخبرة والتطلع نحو الأفضل هذا المزيج يساعد الأساتذة الذين يحملون صفة أستاذ مؤقت على الاعتماد على ذوي الخبرات والمهارات والكفاءات التي تؤهلهم إلى أن يقتدوا بها ويعتمد عليها في مشوارهم البحثي والعلمي والمهني.

الجدول رقم (05): يوضح ما إذا كان توظيف النظرية الاجتماعية بالتكوين الأكاديمي يؤدي إلى حدوث أزمة فكرية

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	29	82.86
لا	06	17.14
المجموع	**35**	**100**

من خلال المعطيات المتحصل عليها من مجتمع الدراسة يفسر هذا الجدول أن النظرية الاجتماعية المشبعة بالفكر الغربي قد طغى على الأفكار العربية حيث أصبحت أفكار ذات نزعة يغلب عليها المحاكاة والتقليد الغير مساير للواقع الاجتماعي العربي الإسلامي والتصادم بين المكتسبات الغربية واحداث الواقع لأن هذه النظرية ولدت لتعالج قضايا ومشكلات غير التي نعيشها في وقعنا وبهذا فإن توظيف النظرية الاجتماعية بالتكوين جعل من الباحث ينشغل في البحث في خبايا النظرية الغربية والعمل على استخلاص واستنباط النتائج منها والانبهار بمضمونها دون اللجوء إلى محاولة البحث عن البديل الذي يخدم الواقع العربي الإسلامي وهذا انطلاق من الأدوار التكوينية بالجامعة الجزائرية.

الجدول رقم (06): يوضح ما إذ كان فشل توظيف النظرية الاجتماعية بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية راجع إلى الاقتباس الكلي أوالاقتناء الغير مقنن لهذه النظريات.

الاحتمالات	التكـرار	النسبة %
اقتباس كلي	19	54.28
اقتناء غير مقنن	16	45.72
المجموع	**35**	**100**

حسب معطيات مجتمع الدراسة يمكن أن نفسر أن ما هو مفروض على العمل به فيما يخص التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية غير خاضع إلى التدقيق والاعتماد الكلي على الاقتباس لكل ما هو غريب وهذا يفسر مدى اهتمام المسؤولين بتلك الأفكار التي يعتبرونها منهاج منطقي وسليم ويجب الاقتداء به ويمكن تفسير ذلك أيضا انه يرجع إلى عدم الدقة والتمحيص في أخذ الكليات دون العمل على دراسة ما يؤخذ دراسة منطقية قبل فرضه على الهيئة المكلفة بالالتزام بها.

الجدول رقم (07): يوضح ما إذا كان المفاضلة بين توظيف التنظير الغربي على التنظير الإسلامي بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية هو أحد معيقات البحث السوسيولوجي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	30	85.72
لا	5	14.28
المجموع	**35**	**100**

من خلال المعطيات المتحصل عليها من مجتمع الدراسة يفسر أن هناك عدم توافق بين الواقع والنظرية في المجتمع العربي الإسلامي عامة الجامعة الجزائرية خاصة وهذا ما يشكل أكبر عائق لدى الباحث السوسيولوجي فعملية الإسقاط التي ينبغي على الباحث في التكوين الأكاديمي أن يعمل بها هو الإسناد المنطقي للقيم والفكر والتوافق بينها وبين مختلف الخبرات المكتسبة من فضاءه المعرفي وبهذا يتبين أن توظيف هذه النظريات لا تخدم الباحث في مجال البحث وهذا ما عربت عنه الاحتمالات المقدرة نسبتها بـ (85.72) وكمثال على ذلك أنهم لا يعتمدون النظريات الإسلامية مثل مالك بن نبي.

الجدول رقم (08): يوضح ما إذا كان هناك نتائج سلبية انعكست على التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	28	80
لا	07	20
المجموع	**35**	**100**

من خلال معطيات مجتمع الدراسة يفسر هذا الجدول أن جراء توظيف النظرية الاجتماعية في التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية له انعكاسات عدة حيث أنه لا يخدم لا الواقع ولا التكوين كما أن ما يتم تدريسه شيء والواقع مختلف تماما عن ما تم تكوينه وهذا ما يدل على عدم القدرة على تفسير الظواهر الاجتماعية فما علاقة ماركس بواقعنا أذا كان يحمل قيم ومعايير وثوابت تختلف عن واقعهم تماما وهذه أكبر أسباب التي انعكست

على التكوين الأكاديمي باعتباره انه الفضاء الذي يستطيع الباحث أن يعبر عنه فيه بكل حرية فكيف إذا وجد نفسه ملزم بالتقيد بتوظيف النظرية الاجتماعية ذات الطابع الغربي وهنا يدخل الباحث في صراع مع بين مكتسباته وواقعه الاجتماعي وهذا ما يجعله ينتهج نهج التبعية في الفكر.

الجدول رقم (09): يوضح من هو المسؤول عن عدم صياغة نظرية تبنى من الواقع العربي الإسلامي وتعمل عن تفسيره.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نظم سياسية	12	34.28
وزارة وصية	14	40
إدارة جامعية	09	25.72
المجموع	**35**	**100**

حسب ما تفسره معطيات الدراسة انه ليس هناك تباين كبير بين المؤشرات الموجودة وهذا يدل على أن الكل يتحمل مسؤولية هذا الطغيان الذي أهمل الإطار المرجعي العام والثواب الأساسية والشرعية واهتم بالتقليد والتبعية للغير ومن ثم الاعتماد على الاستنساخ وعلى الهيمنة الفكرية الغربية وعجز عن ولادة نظرية تخدم الواقع وتعمل تفسير قضاياه رغم وجود قواعد ثابتة كان ينبغي أن نسير عليها للتطلع نحوى الأفضل كالاعتماد على الأفكار الإسلامية لابن خلدون ومالك بن نبي.

الجدول رقم (10): يوضح ما إذا كان الباحث الاجتماعي يعمل على التنويه بإعادة بعث وتوظيف التنظير الإسلامي بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	22	62.86
لا	13	37.14
المجموع	**35**	**100**

يفسر الجدول حسب المعطيات مجتمع الدراسة أن هناك تباين واضح في الشكل لا في المضمون لأن هذا التنويه ما هو إلا إشارة فقط لفتح أفاق لمن يرغب في بناء تصور منهجي إسلامي لأن التنويه الذي يبعثه الباحث في إطار التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية هو في حد ذاته تنويه غربي مفعّم بأفكاره المكتسبة هو الآخر فهي تغذية راجعة بين المكون والمتكون وبذلك فان هذا التنويه العكسي يعيق الفكر العربي الإسلامي من الرقي ومن التطلعات الفكرية ذات النموذج المثالي وهذا ما نلاحظه من خلال طرح الإشكاليات من طرف الباحث التي تعالج قضايا من الواقع العربي الإسلامي إلا أنها لا تخلوا من تبني فكر وظيفي **أو** ماركسي وغيرها فهذا الولوع والافتتان ما هو إلا وجه من أوجه التبعية.

الجدول رقم (11): يوضح ما إذا كان النهوض بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية يستوجب إعادة بعث استراتيجيات للفكر العربي الإسلامي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	31	88.58
لا	04	11.42
المجموع	**35**	**100**

يفسر الجدول حسب معطيات مجتمع الدراسة أن هناك دعوة كبرى من أجل إعادة بعث استراتيجيات للفكر العربي الإسلامي حتى يتم التمكن من النهوض بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية وهذا ما عربت عنه النسبة المئوية المقدرة بـ (88.58) هذه الاستراتيجيات متمثلة في تعزيز المهارات والكفاءات والعمل على تنمية القدرات بطريقة تنسجم فيها الواقع وبذلك نكون قد عملنا على رفع الإنتاج للفكر العربي الإسلامي وفق تطلعات ذات طابع منطقي وهذا من خلال التسيير الجيد والتجسيد الواقعي فخلق توازن فكري يجسم المشكلات والقضايا وفق قوالب تنظريه عربية إسلامية تنسجم مع الواقع ويخلق تكافؤ بين الواقع والنظرية هذا الانتهاج الفكري يعتبر إنتاج إسلامي ذو نموذج مثالي.

الجدول رقم (12): يوضح ما إذا كان هشاشة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية راجع إلى ارتباطه بايديولوجات غربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	27	77.14
لا	08	22.86
المجموع	**35**	**100**

حسب ما هو موضح فلي الجدول فان هشاشة التكوين الأكاديمي يرجع إلى ارتباطه بايديولوجات غربية هذا ما عبر عنه مجتمع الدراسة المقدر بنسبة (77.14) وهذا يدل على أن هذا الفكر المتشبع بالقيم والمعايير الغربية والمخالفة لوقعنا مكنته من بسط نفوذه والترعرع في واقعنا مما ولّدت له نزعة استعلاء وهذا ما أدى إلى هشاشة التكوين الأكاديمي الفاقد إلى التنسيق بين إطاره العام وهيكله وبين محتوياته ومناهجه الدخيلة وهذا ما جعل من التكوين الأكاديمي يعيش حالة صراع ونقيض بين الواقع والمضمون أدى إلى إحداث لبس لدى الباحث وجعلته غير قادر على استخلاص البدائل النظرية التي ينبغي أن تنسجم مع واقعه ومع بحثه.

الجدول رقم (13): يوضح ما إذا كانت النظم السائدة هي من حيّزت التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية وفق ما يتماشى وتطلعاتها الشخصية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	25	71.42
لا	10	28.58
المجموع	**35**	**100**

حسب معطيات مجتمع الدراسة يمكن أن نفسر أن النظم السائدة هي من حيزت التكوين الأكاديمي وأجبرت الباحث في مجال السوسولوجيا أن يتقيد وفق طبيعة ما هو منصوص ومبرمج دون الأخذ بعين الاعتبار إلى مدى نجاعة توظيف هذه النظريات وهل هي تناسب طبيعة المجتمع أم لا وبهذا كان إيعاز وفشل في توظيف النظرية الاجتماعية كونها غير خاضعة للتمحيص والتدقيق الذي يتماشى مع القيم والمعايير للواقع والمجتمع وهذا ما عبرت عنه النسبة المقدرة بـ (71.42) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

الجدول رقم (14): يوضح ما إذا كانت طبيعة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية في ضل غياب النظرية الإسلامية كاف لفهم وتجسيد الممارسات البحثية للقضايا الاجتماعية في الواقع الاجتماعي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	12	34.28
لا	23	65.72
المجموع	**35**	**100**

حسب معطيات مجتمع الدراسة يمكن ان نفسر إن التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية هو تكوين ذو أنماط غربية بحتة في طرقه وفي مناهجه وهذا الاستسلام المباشر جعله غير كاف لكي يبحث في تفاصيل القضايا والمشكلات لأن تجسيده في الواقع جعلته فاقد لشرعيته ويسوده نوع من الغموض الإبهام وهذا لأن تطبيقه للنموذج المثالي مغيب تماما إضافة إلى انه كان ينبغي أن تكون الاستعانة بهذه النظريات فقط كبديل ثانوي لأن هذه الطبيعة للتكوين الأكاديمي جعلت من الواقع يدور حول قضاياه دون الخروج بنتائج تخدم المجتمع.

الجدول رقم (15): يوضح ما إذا كان إيعاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية أحدث فجوة بين التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية وبين ممارسات الفعل الاجتماعي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	26	74.28
لا	09	25.72
المجموع	**35**	**100**

ما يفسره الجدول حسب معطيات مجتمع الدراسة أن إيعاز وفشت توظيف النظرية الاجتماعية احدث فجوة بين التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية وبين ممارسات الفعل الاجتماعي وهذا ما ترجمته النسبة المئوية المقدرة بـ (74.28) وهذا يدل على أن النظرية الاجتماعية في العالم الغربي التي تسعى دائما إلى البحث عن البدائل التي تتلاءم مع واقعها الاجتماعي ولا لما تعددت كل منها حسب رؤيتها التصورية سوى كانت نظريات عضوية

أو بنائية وظيفية أو صراعية أو سلوكية اجتماعية أو ما بعد الحداثة كل منها لها وجهتها ورؤيتها وهذا يدل على إيعاز وفشل في تفسيرها لظواهر وفي معالجتها للقضايا دون رؤية تكاملية فأين نحن من هذا التقليد والتبعية الفكرية التي لا تُمت بأي صلة لواقعنا الاجتماعي سوى كان ذلك في التكوين الأكاديمي الذي يعتبر ترجمة لتصورات ذهنية في الممارسات البحثية أو في قولبت المشكلات والقضايا الاجتماعية للواقع الذي نعيشه لأن هذا المجتمع بحاجة إلى تطبيق جيد يتناسب ومخرجات النظرية الاجتماعية.

❖ **النتائج العامة للدراسة:**

بعد عرض وتحليل وتفسير البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- إن عدد الأساتذة الذين يحملون صفة أستاذ دائم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع والذين يعتبرون هم المرجع الأساسي للاستفادة من خبراتهم وتوجيهاتهم هو عدد قليل جدا.
- أن فشل توظيف النظرية لدى الباحث أدى إلى هشاشة بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.
- أن هناك افتتان وولوع بالنظرية الغربية والتركيز عليها في التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.
- أن توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث تؤخذ دون غربلة أو تدقيق أو تمحيص يتوافق وطبيعة المجتمع.
- أن هناك تحيز وتنويه عام بتوظيف النظريات الاجتماعية الغربية.
- أن فشل توظيف النظرية الاجتماعية يعرقل الممارسات البحثية لدى الباحث.
- أن إيعاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية يخلق فجوة بين التكوين الأكاديمي والواقع الاجتماعي.

مناقشة نتائج الدراسة وفق الفرضيات:

الفرضية العامة: تؤكد الدراسة أن هناك علاقة ارتباط طردي بين إيعاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية وبين التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية.

1. اختبار الفرضية الأولى: التي مفادها أن كلما كان إيعاز وفشل في توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث كلما أدى ذلك إلى التقصير في الممارسات البحثية بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية وهذا ما أكدته النسبة المقدرة بـ (82.86) في الجدول رقم (05) والتي تؤكد على نزعة التقليد والمحاكاة للفكر العربي كما أن هذا التقليد تعدى إلى القميص وإلى الاعتماد الكلي على الفكر الغربي لأنه يرونه هو المنفذ الوحيد لتكفل بحل مشكلاتهم وقضاياهم إضافة إلى الاهتمام بكل ما هو جديد ذو تطلعات غربية دون خضوع أفكارهم إلى التمحيص والتدقيق السليم ومن هنا كان اقتباسهم لتلك الأفكار كليا وان لم يكن كلي فهو اخذ دون فحص تام وهذا ما عبر عنه الجدول رقم (06) حسب رأي المبحوثين والتي قدرت نسبتها بـ (54.28) كما أن المفاضلة في توظيف التنظير الغربي على التنظير الإسلامي يعد أحد المعيقات الكبرى في البحث السوسيولوجي وهذا ما عبر عنه المبحوثين حسب النسبة المقدرة بـ (85.72) حيث يروا انه ليس هناك توافق بين الواقع والنظرية وهنا تفشل عملية الإسقاط لهذه النظريات على الواقع المعاش كما تؤكد هذه الدراسة أن جراء إيعاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية لها انعكاسات ونتائج سلبية حيث أنه لا يخدم لا الواقع ولا التكوين الأكاديمي وان هناك تناقض بين ما يتم تدريسه وبين الواقع وهذا ما أكدته النسبة المقدرة بـ (80) في الجدول رقم (08) كما أن هذه الممارسات البحثية التي من خلالها يتم تبني أو صياغة نظرية من الواقع العربي فيها تقصير وإخلال من طرف جميع المسؤولين عن الاهتمام بتكيف هذا الجانب وهذا ما عبرت عنه النسبة المئوية المقدرة بـ (40) كما هو موضح في الجدول رقم (09).

إضافة إلى أن الباحث الاجتماعي ينبغي أن يعمل على الحث والاهتمام بهذا الجانب لخلق بدائل تكوين نموذج مثالي يتماشى مع التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية ومع الواقع

الاجتماعي وهذا ما أكدته هذه الدراسة التي تقر بالتنويه لأفكار غربية حسب الجدول رقم (10) والمقدر نسبتها بـ (62.86).

2. اختبار الفرضية الثانية: التي مفادها انه كلما كان هناك إيعاز وفشل في توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث كلما كان ذلك راجع إلى طبيعة التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية وتفيد البيانات المدرجة في الجدول رقم (11) التي قدرت نسبتها بـ (88.58) التي تحث على بعث استراتيجيات جديدة حتى يتم خلق انسجام بين الواقع والدراسة النظرية وهذا ما أكدته الدراسة حيث أن اغلب المبحوثين يؤكدون على خلق استراتيجيات تعزز من كفاءات وقدرات الباحثين كما أن طبيعته الهشة هو الذي جعلته غير قادر على استخلاص البدائل النظرية التي تنسجم مع الواقع وهذا ما أكدته نسبة المبحوثين المقدرة بـ (77.14) في الجدول رقم 12 كذلك أن النظم السائدة التي حيزت التكوين وضيقت مسعاه وفرضت على الباحثين في علم السوسيولوجيا أن يتقيدوا بطبيعة النظم وفرضت على الباحث التقيد بمحتوى ما تمليه عليه هذه النظم ومسايرتها رغم أنه يعلم بأن ذلك غير خاضع إلى التمحيص.

إن التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية ما هو إلا مخبر تجارب تكيفه النظم السائدة حسب تطلعاتها الشخصية وهذا ما عبرت عنه النسبة المقدرة بـ (71.42) كما هو موضح في الجدول رقم (13) كما أن طبيعة هذا التكوين تقتصر على التقليد وتفتقر إلى التمحيص وهذا ما جعلته فاقد لشرعية والاهتمام بالمنهج وإهمال الجانب الفكري والتصوري الذي يعكس الواقع ويعتبر هو المحك الأساسي لبناء تصورات جديدة تخدم الواقع وتعالج مشكلاته وقضاياه إضافة إلى ما تم استخلاصه من الجدول رقم (14) الذي يؤكد أن إيعاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية لدى الباحث جعلته غير كاف للبحث في تفاصيل القضايا والمشكلات وذلك لأن التكوين الأكاديمي ذو أنماط غربية بحته وهذا ما عبرت عنه النسبة المئوية المقدرة بـ (65.72) كما أن إيعاز وفشل توظيف النظرية الاجتماعية قد أحدث فجوة وأخل بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية ويظهر ذلك بالممارسات البحثية في هذا التكوين وهذا ما عبرت عنه النسبة المئوية المقدرة بـ (74.28) في الجدول رقم 15.

الخاتمة:

يمكن أن نستخلص مما سبق أن النظرية الاجتماعية ما هي إلا تصورات ذهنية يمكن ترجمتها وتجسيدها على الواقع إلا أن إيعاز وفشل توظيفها لدي البحث بالتكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية يعد أحد المعيقات الكبرى التي تخل بالممارسات البحثية وهذا يظهر جليا في التقصير الواضح في خلق نموذج يتماشى مع الواقع وقادر على مسايرة مشكلاته الاجتماعية كما أن هذا التقصير المفروض هو ذو تحيزا إيديولوجي غربي هيمنت على الفكر العربي الإسلامي وهي بهذا التسلط أخضعت الممارسات البحثية إلى التكيف الغير مرن مع توجهاتها الفكرية كما أنها أحدثت عدم انسجام بين الواقع والنظرية وهذا ما نشاهده في التكوين الأكاديمي بالجامعة الجزائرية الذي يعكس كفاءة هذه الممارسات ومدي نجا عتها في هذا التكوين.

توصيات واقتراحات:

- العمل على إلزام الباحث بالتكوين الأكاديمي على تجسيد توظيف النظريات الإسلامية في البحوث الاجتماعية.
- إعادة النظر في مسار التكوين والعمل على خلق استراتيجية تتوافق فيها مخرجات النظرية مع الواقع.

صعوبات الدراسة:

- عدم استجابة بعض الأساتذة لملأ الاستمارة بحجة ليس لديهم الوقت ولديهم ارتباطات عملية أخرى، وهذا يعتبر إعاقة لهذه الدراسة أو حتى لدراسات أخرى لأنهم يمثلون المصدر والمرجع الأساسي للبحث العلمي الذي يمكن أن يستفيد منه الباحث الأكاديمي في دراسته.

قائمة المراجع:

- انجرس، موريس، ترجمة: بوزيد صحووي، وآخرون (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "تدريبات علمية"، دار القصبة للنشر.
- جمال الدين، ناسك (2019). سؤال النظرية في الفكر الإسلامي "دراسة معجمية تاريخية وفلسفية مقارنة بني ملال المغرب"، المركز الجهوي لمهن التربية.
- سمير نعيم، أحمد (2006). النظرية في علم الاجتماع "دراسة نقدية"، جامعة عين شمس، دار الهاني للطباعة والنشر.
- شحاته، صيام (2009). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، الطبعة الأولى، مصر، العربية للنشر والتوزيع.
- صلاد الدين، شروخ (2003). منهجية البحث العلمي للجامعيين، عنابة–الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- عمار الطيب، كشرود (2007)، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ط1، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- فليب جونز ترجمة محمد ياسر الخواجة (2010 النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية الطبعة الاولى مصر العربية للنشر والتوزيع.
- فؤاد إفرام، البستاني (1986). منجد الطلاب، ط31، بيروت، دار المشرق.
- مراد، ميلود (2018). إشكالية التكوين الأكاديمي للإعلام في الجزائر، جامعة أم البواقي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع.
- نورة، قدور (فيفري2021). الجامعة الجزائرية وتطبيق نظام " ل.م.د" ومدى نجاعته في تحقيق الإنماء الحضاري للمجتمع، المركز الجامعي نور البشير–البيض، غراز الطاهر جامعة جيجل، العدد08.